ومن جهة اخرى ، نلاحظ ازدياد الهجرة المعاكسة من اسرائيل الى الولايات المتحدة . فطبقا لتصريحات اريئيل شارون ، وزير الزراعة ومسؤول لجنة الاستيعاب ، فان ما يزيد عن ٣٠٠ الف نازح قد غادروا البلاد الى الولايات المتحدة بين سنة ١٩٤٨ وشهر مارس(آذار)من سنة ١٩٧٧ ، طبقا للاحصائيات الرسمية . لكن العدد الحقيقي يزيد عن ٤٠٠ ألف نازح ؛ فمدينة نيويورك وحدها استقبلت ١٥٠ الف نازح[٩] . هذا يعني ان اكثر من ١٠٪ من سكان اسرائيل يعيشون بالخارج . وهؤلاء من الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية،والذين سبق لهم أن هاجروا الى اسرائيل وخرجوا منها بقصد العمل .

اذن ، فاسرائيل ، وضمن خططها التهجيرية ، لا تهدف الى زيادة الهجرة من الولايات المتحدة للاسباب السالفة الذكر ، وتقتصر الهجرة على فئات محدودة سبق الاشارة اليها . أما يهود اميركا الجنوبية ، فينطبق عليهم ما ينطبق على يهود آسيا وافريقيا : أي أن من المنتظر أن تزداد الهجرة من هذه المناطق لاسرائيل .

الهجرة من الاتحاد السوفياتي

قليلة تلك الدراسات التي عالجت هجرة اليهود السوفيات بطريقة موضوعية ، وبأسلوب علمي قائم على أساس تحليل لظروف ومزايا اليهود السوفيات خلال الحقب التاريخية التي انقضت على وجودهم هناك من ناحية ، ولطبيعة وظروف الاتحاد السوفياتي من ناحية أخرى . أي أن معالجة هجرة اليهود السوفيات كانت من باب العلم والخبر ، وكانت احيانا من باب الغمز على مواقف الاتحاد السوفياتي . ولسنا هنا في معرض الدفاع عن الاتحاد السوفياتي ، فمواقفه ودعمه المستمر للدول العربية ، وللمقاومة الفلسطينية ، هي خير مدافع ، خصوصا بعد حرب حزيران ١٩٦٧ . ان المجال لا يتسع لمعالجة الجوانب المختلفة لهجرة اليهود السوفيات لاهميته ليس فقط بالنسبة لعدد اليهود الذين يهاجرون سنويا الى الأرض المحتلة ، وإنما أيضا لمصلحة النضال المشترك بين الدول العربية المناهضة للاستعمار وبين الاتحاد السوفياتي الذي يقف في الخندق نفسه المعادي لكل أشكال الاستعمار والسيطرة الرأسمالية على موارد الدول النامية . فلا بد من معالجة الموضوع بكافة زواياه ، وان نحدد بدقة موقع الخطأ — ان وجد — لأنه بات من الضروري ولوج هذا الباب لمصلحة كلا الطرفين (العربي والسوفياتي) . لذلك ، سنحاول ، فيما يلي ، معالجة الموضوع ، املين أن تتاح لنا الفرصة ، في المستقبل القريب ، لدراسة أعمق وأشمل لموضوع الهجرة من الاتحاد السوفياتي ، حيث ان من الضروري ان توضع امام كل الباحثين حقيقة موقف الحكومة السوفياتية الرسمي من هجرة اليهود .

وقبل أن ندخل في معالجة الموضوع لا بد من توضيح ما يلي :

١ — إننا ننطلق من أن الاتحاد السوفياتي وكافة دول المنظومة الاشتراكية ، تقف معنا وفي الخندق النضالي والكفاحي نفسه ، لا فقط ضد الاستعمار والصهيونية ، وإنما أيضا في تدعيم الاستقلال الوطني ، وترسيخ دعائم الاقتصاديات القومية للدول العربية .

٢ — ان الاتحاد السوفياتي أكد دائما حق شعبنا الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه وفوق أرضه ، وقام بترجمة هذا التأكيد عمليا (ماديا) بالمساعدات العسكرية والبعثات التدريبية والتدريسية (الجامعية) ، ومعنويا من خلال تأييده المتواصل لكافة القرارات الدولية